E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1994/8
6 September 1993
ARABIC
Original : ENGLISH

المجلس الاقتصادي
والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الخمسون
البند ١٢ من جدول الاعمال المؤقت

حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا السابقة

التقرير الدوري الرابع عن حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا السابقة ، الذي قدمه السيد تاديوش مازوفيتسكي ، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان ، عملا بالفقرة ٣٢ من قرار اللجنة ١٩٩٣/٧ المؤرخ في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٣

موستار: سبب القلق

١- بحلول آب/اغسطس ١٩٩٣ دخل السكان المدنيون في القطاع الشرقي من موستار الشهر الثاني من حصار قوات الكروات البوسنيين لهم ، وكان مصير كل المدنيين في المدينة مدعاة قلق عميق على إثر ورود تقارير عن عمليات جماعية من القبض والعمل القسري والإخلاء القسري والاغتصاب جرت باسم "التطهير الإثني" في وقت سابق من العام .

٢- وفي ١٨ آب/اغسطس ١٩٩٣ ، أعرب المقرر الخاص عن قلقه إزاء الحالة في رسالة بعث بها إلى السيد ماتي بوبان ممثل الكروات البوسنيين في المؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا السابقة ، حثه فيها على السماح بوصول الوكالات الإنسانية وكذلك بوصول الموظفين الميدانيين المعنيين بحقوق الإنسان التابعين للمقرر الخاص إلى موستار فورا بلا عراقيل . ثم تلقى المقرر الخاص ردا من السيد بوبان ومنح الموظفون الميدانيون إمكانية الوصول .

٣- وفي اليوم نفسه كتب المقرر الخاص إلى السيد تورفالد شتولتنبرغ ، الممثل الخاص للامين العام لشؤون يوغوسلافيا السابقة والرئيس المشارك للمؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا السابقة ، يحث فيها الامم المتحدة ، بقيادة السيد شتولتنبرغ ، على ممارسة ضغط على الجالية الكرواتية في هيرسك - بوسنه من أجل فتح باب الوصول إلى المدينة .

٤- وفي ٢٥ آب/أغسطس ١٩٩٣ كان اثنان من الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص في أول قافلة تابعة لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين تدخل الضفة الشرقية لموستار منذ نهاية حزيران/يونيه . وتستند المعلومات التي جمعها هذان الموظفان إلى تسعة أيام من التحقيقات والمقابلات الموقعية التي أجرياها في المدينة وفي أربع بلاد محيطة بها هي مديوغوريي وسيتلوك وكابلييا وبوتسيتيلي .

٥- ويود المقرر الخاص أن يشكر قوة الحماية التابعة للامم المتحدة ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين لما قدماه من تعاون ما كان يمكن لولاه الوصول إلى القسم الشرقي من موستار ، كما يود أيضا أن يعرب عن احترامه لكفاءة وشجاعة العاملين في الإغاثة الدولية الذين نجحوا في توصيل المعونة إلى المدنيين المحتاجين في المدينة .

٦- وسترد المعلومات التي جمعها الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص عن "التطهير الإثني" الذي قامت به قوات الكروات البوسنيين ضد المسلمين في مناطق أخرى من غربي الهرسك في تقرير مقبل ، إلى جانب المواد عن الضحايا الكروات "للتطهير الإثني" الذي قامت به قوات حكومة البوسنة والهرسك في وسط البوسنة .

المراحل الاولى من "التطهير الإثني" في موستار

٧- تقع موستار في غربي الهرسك ، على ضفتي نهر نيريتفا ، وكانت حتى عام ١٩٩١ مدينة متعددة الإثنيات بها أعلى معدل للتزاوج بين الإثنيات فيما كان يعرف حينئذ باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية . ويفيد تعداد السكان في ذلك العام بأن ٣٥ في المائة من السكان كانوا مسلمين ، و٣٤ في المائة كرواتيين ، و١٩ في المائة صربيين ، يعيشون مختلطين على كلا ضفتي النهر .

٨- وبعد أن نشب القتال في البوسنة والهرسك في عام ١٩٩٢ نزح عدد كبير من الصرب البوسنيين من موستار ، ويقال إن الكثيرين منهم أعضاء في الجيش الوطني اليوغوسلافي السابق ، وتفيد التقارير بأن السلطات المحلية قد تحرشت بهم أو طردتهم من ديارهم تحت تهديد السلاح ، وحل محلهم المسلمون البوسنيون المتدفقون بأعداد بلغت ٠٠٠ ١٦ شخص ، فروا من القتال الدائر في أجزاء أخرى من الجمهورية .

٩- وفي نيسان/أبريل ١٩٩٣ وصل التوتر الذي تزايد بين السكان الكروات والسكان المسلمين في موستار ذروته عندما نشب القتال في وسط البوسنة بين قوات الكروات البوسنيين وحكومة البوسنة والهرسك ، فكانت المدينة ، التي تهيمن على كل طرق الاتصالات بين وسط البوسنة وساحل كرواتيا ، مسرحا على مدى عدة شهور لصراع مرير على السيطرة بين الاطراف المتحاربة .

١٠- وقد تلقى المقرر الخاص منذ أوائل عام ١٩٩٣ تقارير تفيد بطرد المسلمين البوسنيين بصورة منهجية من وظائفهم في موستار . وفي ١٥ نيسان/أبريل ١٩٩٣ اعتمدت سلطات المدينة القانون رقم ٩٣/٣٦٦ الذي يقلل كثيرا من توفير المساعدة الإنسانية لمن يلتمسون اللجوء في المدينة ، فوعد القانون بتوفير بطاقات هوية على أساس مؤقت فقط للقصر والبالغين ممن هم في سن المعاش ، ممن وردوا من المناطق المحتلة في البوسنة والهرسك ولا يحتلون شققا مهجورة في موستار ، بينما حرمت سائر فئات النازحين من المساعدة الإنسانية وأجبروا على الرجوع إلى مناطقهم الاصلية أو إلى الانتقال إلى مراكز جماعية ، فأصبح عدد يقدر بحوالي ٠٠٠ ١٠ من المسلمين الغاربين إلى موستار غير مستوف لشروط تلقي المساعدة . كما تفيد المنظمات الإنسانية المحلية بأن قوات الكروات البوسنيين أخطرت المسلمين البوسنيين الذين يعيشون في شقق مهجورة بأن عليهم أن يغادروا المكان بحلول ٩ أيار/مايو ١٩٩٣ .

١١- وقد أخبر العديد من المسلمين الذين فروا من المدينة في ذلك الوقت تقريبا المراقبين الدوليين بأنهم أُجبروا على مغادرة المكان بعد أن تلقوا تهديدات بالموت من قوات الكروات البوسنيين ، وأن منازلهم قد أحرقت وأن جوامعهم وغير ذلك من مواقع المسلمين التاريخية في المنطقة قد أصيبت أو دمرت .

تسارع "التطهير الإثني" في المدينة

١٢- بدأ في حزيران/يونيه ١٩٩٣ تقسيم منظم دموي للمدينة على أسس إثنية ، ففي يومي ١٤ و١٥ حزيران/يونيه وحدهما يقال إن عدة آلاف من المسلمين طردوا من منازلهم في غربي موستار وأجبروا على عبور الجسر تحت وابل من طلقات النيران التي انهالت عليهم من الجنود التابعين لقوات الكروات البوسنيين ، إلى الجزء الشرقي من المدينة الذي يقع تحت سيطرة الحكومة . فأرسل رئيس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في موستار خطاب احتجاج رسمي على هذا الحادث إلى السيد ماتي بوبان ، ولكن يقال إن عمليات الطرد القسري ونقل السكان ما زالت مستمرة ، فعلم الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص مثلا أن جنود قوات الكروات البوسنيين أطلقوا النيران في ٣٣ آب/أغسطس ١٩٩٣ على أسرتين من المدنيين أجبراهما على عبور الجسر ، فقتل رجل أمام زوجته .

١٣- ويفيد شهود العيان على بعض عمليات الطرد التي حدثت في حزيران/يونيه ١٩٩٣ بأن جنود قوات الكروات البوسنيين طوقوا المباني السكنية المتعددة الشقق ، وأطلقوا المدافع الرشاشة وجاسوا خلال الشقق وهم يصيحون أنهم يبحثون عن "البليي" (لغط استهانة معناه المسلمون) ، فجمع السكان المسلمون وأحرقت في الشارع أوراقهم الشخصية - بما في ذلك التصاريح التي بحوزتهم لشققهم . كما أفادت التقارير بأن الجنود حرقوا كل ما وجدوه من أدوية بما في ذلك ما وجدوه من الانسولين لدى شخص مصاب بمرض السكر . وبعد عمليات الطرد وضع الجنود بطاقات بأسمائهم محل البطاقات بأسماء السكان على أبواب الشقق الخالية ، وقيل إنهم أخبروا الجيران أن هذه الشقق قد أخليت من أجل الكروات البوسنيين اللاجئين من ترافنيك . كما أفادت التقارير بأن الكروات الذين حاولوا حماية جيرانهم المسلمين في موستار قد طردوا هم أيضا وأجبروا على العبور إلى القطاع الشرقي من المدينة .

١٤- ويقال إنه حدثت خلال ما يعرف باسم "التطهير الإثني" حالات اغتصاب للنساء قام بها جنود من كلا الجيشين في النزاع ، من أمثلة هذه الحالات ما قالته لاجئة مسلمة بوسنية من موستار للمراقبين الدوليين من أن جنودا يرتدون الزي الرسمي لقوات الكروات البوسنيين هجموا عليها في منزلها في منتصف تموز/يوليه ١٩٩٣ ، بعد أن قامت هي وزوجها الكرواتي بإخفاء جيران مسلمين في شقتهما وساعداهما على الفرار من المدينة ، ثم اغتصبوها وأطفالها نائمين في الغرفة المجاورة . وفي آب/أغسطس ١٩٩٣ تلقى الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص شهادة من امرأة كرواتية بوسنية زعمت فيها أن مجموعة من ميليشيا المسلمين البوسنيين اغتصبوها في شرق المدينة ، ولكن لم يتسن بعد تحديد نطاق ما يحتمل أن يكون قد حدث من الانتهاكات الجنسية ذلك لأن الوصول إلى موستار نفسها ما زال محدودا ولأن السكان اللاجئين قد تفرقوا .

١٥- وفي أوائل تموز/يوليه ١٩٩٣ أجبرت قوات حفظ السلم التابعة للأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الدولية على مغادرة موستار تحت تهديد هجوم من قوات الكروات البوسنيين ، ووقفت السلطات الكرواتية البوسنية في سبيل جهود وكالات الإغاثة للعودة إلى المدينة .

عمليات القبض والاحتجاز التعسفية

١٦- كانت عمليات الإخلاء الإجباري مصحوبة بعمليات اعتقال واسعة النطاق للرجال المسلمين سواء داخل المدينة أو في المناطق المحيطة بها في غربي الهرسك . وتفيد التقارير بأن معظم من اعتقلوا رجال في سن القتال ، ولكن قيل أيضا ان قوات الكروات البوسنيين احتجزت بعض الصبيان والمسنين .

١٧- وحسب الارقام المتاحة حاليا من مصادر شهود العيان والوكالات الانسانية الدولية ، اعتقل ما يصل الى ٠٠٠ ١٠ رجل في موستار منذ أيار/مايو ١٩٩٣ ، و٠٠٠ ٤ في كابلبينا منذ تموز/يوليه ١٩٩٣ ، وعدة مئات أخرى في ستولاتش أيضا في تموز/يوليه ١٩٩٣ ، و٩٢ في غرادسكا في ١٥ آب/اغسطس ١٩٩٣ . وقد أبلغت سلطات قوات الكروات البوسنيين الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص بأن هذه الاعتقالات نفذت لأسباب "أمنية" واعترفت بأن الاجراءات القانونية السليمة لم تراع . ويبدو من المعلومات المتاحة للمقرر الخاص انه لم يكن هناك سوى عدد قليل من أسرى الحرب بين هؤلاء المحتجزين . كما يبدو أن معظمهم اعتقل بسبب الاشتباه في عدائهم لقوات الكروات البوسنيين أو ليشكلوا معينا من السجناء للتبادل مقابل الكروات البوسنيين المحتجزين كأسرى حرب ، أو لاستخدامهم على خط المواجهة كعمال بالسخرة أو بمثابة "دروع بشرية" لحماية الجيش في تقدمه .

١٨- وكان من الصعب معرفة أماكن جميع المحتجزين بسبب كبت المعلومات الذي فرض على موستار بعد إرغام المراقبين الدوليين على الانسحاب في تموز/يوليه ، هذا بالاضافة الى أن شهادة اللاجئين تشير الى أن سلطات قوات الكروات البوسنيين تمارس على الدوام نقل المحتجزين من معسكر الى آخر بغية إخفاء الآثار الدالة على أماكنهم .

١٩- ومن المعتقد أن مراكز الاحتجاز الرئيسية هي مطار رودوتش جنوب موستار ، ومخزن ذخيرة تابع للجيش الوطني اليوغوسلافي سابقا في غابيلا جنوب كابلبينا ، ومخازن ذخيرة تابعة للجيش الوطني اليوغوسلافي سابقا في دريتلي شمال كابلبينا . ويشتبه في وجود مراكز احتجاز أصغر منها في أوتوتشي وغرابوفينا وموستار وكابلين ولوبوسكي وتربيزات . وقد سمح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالوصول الى مطار رودوتش في منتصف تموز/يوليه والى المخزن في غابيلا في ٣٠ آب/اغسطس ١٩٩٣ ، حيث صرحت حينذاك بأنها سجلت حوالي ١٠٠ ١ سجين . وحتى وقت إعداد هذا التقرير لا تزال هذه اللجنة تسعى للوصول الى أماكن الاحتجاز الأخرى المشتبه فيها .

٢٠- أما صورة الأحوال داخل أماكن الاحتجاز هذه فلم تكتمل بعد ولكن شهادة المحتجزين السابقين الذين كانوا على استعداد للتحدث الى المراقبين الدوليين توحي بأنها قاسية ومهينة . فقد أبلغ أحد المحتجزين السابقين الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص بأن هناك ما بين ٠٠٠ ٣ - ٠٠٠ ٣ رجل محبوس في حظيرتين للطائرات في غابيلا في أي وقت وأن التموين الغذائي اليومي مكون من ٦٥٠ غراما من الخبز يتقاسمها ١٦ سجينا ، وقدح حساء خفيف . وفي بعض المناسبات لا يتلقون أي غذاء لمدة يومين أو ثلاثة أيام متتالية ، وذلك على ما يبدو في الأوقات التي تكون فيها قوات الكروات البوسنيين قد منيت بهزائم في مناطق وسط البوسنة . وحظائر الطائرات محكمة الإغلاق تقريبا ، وكان السجناء في خوف من الاختناق خلال شهور الصيف . وكان

الحراس يهددونهم بإطلاق وابل من طلقات المدافع الرشاشة الثقيلة العيار على جدران الحظائر اذا هم خبطزا عليها طلبا للهواء .

٣١- وتفيد تقارير من دريتلي ، لم تؤكد بعد ، باحتمال حدوث عدد من الوفيات بين المحتجزين بسبب فقدان سوائل الجسم في حرارة الحظيرة المسقوفة بالصفيح تحت الأرض . ونقلا عن شهادة قدمت الى الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص ، من أحد المحتجزين السابقين فإن الحراس في دريتلي عمدوا ذات مرة الى إطلاق وابل من نيران الاسلحة الرشاشة على سقف الحظيرة فاصابوا ثلاثة سجناء بجروح . وأدعى هذا المحتجز السابق أن أصرته لم تستطع التعرف عليه عند إطلاق سراحه .

٣٢- ويساور المقرر الخاص القلق من التقارير التي تفيد بأن المحتجزين من موستار وغربي الهرسك ، مثلهم مثل المحتجزين في أنحاء أخرى من الجمهورية ، قد أجبروا على القيام بأعمال خطيرة على خطوط المواجهة . فمثلا أخذت قوات الكروات البوسنيين السجناء البوسنيين المسلمين لفترات تصل الى عشرة أيام ليقوموا بتدعيم الخنادق على خط المواجهة حيث قتل بعضهم كما أفادت التقارير .

٣٣- وهناك أيضا تقارير ، يحاول المقرر الخاص التأكد منها ، تفيد بأن قوات الحكومة البوسنية اعتقلت عددا غير معروف من المدنيين الكروات والصرب . ويدعي بأنهم محتجزون في معهد عسكري في فرابتشيتشي شمال موستار ، وقيل ان بعضهم استخدم على خط المواجهة لحفر الخنادق وتعبئة أكياس الرمل ، أو "كدروع بشرية" تحمي الجيش في تقدمه . وعلم أحد الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص أن محتجزا من أصل صربي قتل في آب/اغسطس ١٩٩٣ على الجسر برصاص أحد القناصة حينما أرغمه حراسه على الجري للحصول على الماء . وقد تم تصوير جثته بعدسة أحد المراقبين الدوليين بعد الحادث بوقت قصير .

٣٤- كما تلقى هؤلاء الموظفون الميدانيون معلومات من شهود عيان ومراقبين دوليين في المنطقة توحي بقوة بأن وحدات الجيش النظامية التابعة لجمهورية كرواتيا تساعد قوات الكروات البوسنيين في شن الحرب في غربي الهرسك .

المدنيون كأهداف للهجوم العسكري

٣٥- يحتل الآن معظم القطاع الشرقي لموستار مدنيون مسلمون بوسنيون (نُقل الكثيرون منهم الى هناك بالقوة) وبعض من تبقى من المقيمين من أصل كرواتي وصربي . ووجد الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص أن أحوال الدمار والحرمان هناك مروعة .

٣٦- ومنذ أوائل أيار/مايو ١٩٩٣ ، أفادت التقارير بان الضفة الشرقية لموستار تعرضت لعمليات قصف وقنص مستمرة من مواقع قوات الكروات البوسنيين على الضفة الغربية للمدينة . وتدعي مصادر حكومية سقوط ما يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ قذيفة في المتوسط يوميا ، مما أدى الى تدمير نحو ٥٠ في المائة من المباني و٩٠ في المائة من المساكن الخاصة . كما تزعم أن قوات الكروات البوسنيين أسقطت في ٢٤ آب/اغسطس ١٩٩٣ قنابل الهاون على الضفة الشرقية للمدينة من طائرتين لرش المحاصيل . وقبل وقت قصير من وصول الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص في آب/اغسطس ١٩٩٣ ، أحدثت قذيفتان أضرارا بالطابق العلوي لمستشفى الضاحية الذي يعاني من تدهور الخدمات ، فدمرتا الامدادات الطبية وتسببتا في جعل الطابق الثالث للمبنى غير قابل للاستخدام . كما تعرض مخزن يستخدم في تخزين امدادات الإغاثة لإصابة مباشرة . إن الدمار الشامل ظاهر في كل مكان ، وان كان بعضه قد تسبب فيه بشكل ظاهر قصف الصربيين البوسنيين في ١٩٩٣ .

٣٧- ويمثل نقص الإمدادات الغذائية والطبية مشكلة رئيسية على الضفة الشرقية . وكانت قافلة مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين التي تحمل ٣٠٠ طن من المعونة هي أول إمدادات إغاثة تصل الى المنطقة بعد أكثر من شهرين . وعند وصول القافلة أعرب موظفو الإغاثة الدوليون الذين أجروا تقييما للموقف عن مخاوفهم من أن احتمال الموت جوعا أصبح أمرا وشيكا . وعلم المقرر الخاص أن قوات الكروات البوسنيين عرقلت عمدا تسليم المعونة الإنسانية الى المدنيين في موستار . فمثلا أفادت التقارير بأن قوات الكروات البوسنيين صادرت في ٢٢ آب/اغسطس ١٩٩٣ شاحنة لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين تحت تهديد السلاح . وحين تقدم موظفو المفوضية بشكوى ، لم تبد الشرطة المحلية استعدادا للاستجابة . وفي خلال مناقشاتهم ، أطلق رجل مجهول الهوية يرتدي ملابس مدنية طلقة في الهواء من داخل سيارة الشرطة .

٣٨- ويحتل معظم القطاع الغربي لموستار مدنيون من الكروات البوسنيين ، ولكن عددا غير معروف من المسلمين البوسنيين ما زال يعيش في المنطقة . وتشكل عمليات القنص المستمرة في المواقع الحكومية على الضفة الشرقية للنهر خطرا يوميا يهدد السكان المدنيين . ووفقا لأقوال الأطباء في مستشفى بيلي بربيغ ، فان ٣٠ في المائة من المرضى الذين يعالجونهم هم من المدنيين الذين أصابتهم نيران القناصة وان نسبة عالية منهم من المسلمين . وقد تمكن الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص من التحدث مع اثنين من المرضى المسلمين جرحا بنيران القناصة .

٣٩- وعلى ضفتي النهر ، تأثر المدنيون بنقص حاد في المياه ، إذ أن محطتي الضخ الرئيسيتين اللتين تزودان المدينة بالمياه كانتا هدفا لهجوم عسكري منذ عام ١٩٩٣ . وأدت نيران القناصة من الجانبين الى استحالة إجراء اصلاحات كاملة لمحطتي الضخ .

وعلى الضفة الغربية تمكن المدنيون من الحصول على الماء من عدد من المضخات اليدوية في الشارع ، أما المدنيون على الضفة الشرقية فلديهم مصدر واحد فقط للماء ، فيضطرون للمجازفة بالتعرض لنيران القناصة أثناء عبورهم الجسر للوصول اليه . وأثناء بعثة الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص ، أفادت التقارير بأن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا بالرصاص أثناء قيامهم بذلك .

الإستنتاجات

٣٠- يكرر المقرر الخاص مرة أخرى أن الممارسات المذكورة أعلاه تستحق أقوى إدانة ممكنة . ففي أوقات الحرب ينبغي أن يظل السكان المدنيون تحت حماية القانون الدولي .

٣١- ان جميع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف ملزمة بأن تعمل ، بمفردها أو مع غيرها ، على استعادة الاحترام للقانون الإنساني الدولي في الحالات التي تنتهك فيها الأطراف المتحاربة عمدا بعض أحكامه أو تعجز عن ضمان احترامه . ويطلب المقرر الخاص الى المجتمع الدولي أن يفي بالتزامه في هذا الصدد .

٣٢- وينبغي شجب سياسة إعاقة المعونة الإنسانية من جانب أي طرف في النزاع ، ففي هذا إنتهاك للقانون الدولي بشأن السلوك الواجب اتباعه في زمن الحرب .

٣٣- ويطالب المقرر الخاص بضمان الوصول الى موستار فورا ودون معوقات ، واستعادة الخدمات الطبية بما يشمل استخدام الجسور الجوية إن أمكن .

٣٤- وينبغي اطلاق سراح جميع المحتجزين فورا مع ضمانات عودتهم سالمين الى ديارهم تحت الحماية الدولية .

٣٥- ويكرر المقرر الخاص مرة أخرى أن اطلاق نيران القناصة على المدنيين لقتل أو جرح من لا يشاركون في القتال يشكل جريمة حرب . ولذلك ينبغي أن يكون القناصة من بين من يحاكمون وتصدر ضدهم الاحكام لخرقهم الجسيم للقانون الإنساني .

- - - - -